



AL-IRFAN: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
P-ISSN: 2622-9897 E-ISSN: 2622-9838

Vol. 7, No. 1, March 2024, 53-71

DOI: <https://doi.org/10.58223/alirfan.v7i1.7377>



An-Naqd Al-Adabī Al-‘Arabī Al-Hadīs: Naqd An-Naṣr ‘Inda Ahmad Asy-Syāyib

Rahmat dinni Haerul Budi

Sunan Kalijaga State Islamic University, Indonesia

22201012025@student.uin-suka.ac.id

Tatik Mariyatut Tasnimah

Sunan Kalijaga State Islamic University, Indonesia

tatik.tasnimah@uin-suka.ac.id

Ni'ma Royyin Husnaya

Sunan Kalijaga State Islamic University, Indonesia

22201012006@student.uin-suka.ac.id

Abstract

Keywords:

Ahmad Asy-Syāyib, Arabic Literary Criticism, Modern Era

Literary criticism is a field of study that focuses on efforts to understand and analyze, interpret and assess the merits and demerits of a literary work. The development of modern Arabic literary criticism tends to be difficult to find in Indonesian language literature. Technological advances and influence from the western world are the main factors triggering progress in modern literary criticism. In this way, the author intends to contribute to the development of literature related to Arabic literary criticism, which in particular looks at modern Arabic literary criticism from the perspective of Ahmad Asy-Syāyib. This research explains the implications of Ahmad Asy-Syāyib in developing modern Arabic literary criticism, the concepts and approaches offered. This research uses a qualitative approach with a library research method, the author uses listening and notetaking techniques, by reading relevant references and then describing the results of the data that has been found. This research finds factors in the prosperity of modern Arabic literary criticism, trends in Arabic literary criticism from the classical to the modern era, the concept

of literary criticism in general, and Ahmad Asy-Syāyib's approach in criticizing Modern Arabic literature.

Abstrak

Kata Kunci:

Ahmad Asy-Syāyib, Kritik Sastra Arab, Era Modern

Kritik sastra merupakan bidang studi yang berfokus pada usaha untuk memahami dan menganalisis, menafsirkan, dan menilai baik buruknya suatu karya sastra. Perkembangan kritik sastra Arab modern cenderung sulit ditemukan dalam literature yang berbahasa Indonesia. Kemajuan teknologi dan pengaruh dari dunia barat menjadi faktor utama pemicu kemajuan dalam kritik sastra modern. Dengan demikian penulis bermaksud untuk berkontribusi dalam pengembangan literatur terkait dengan kritik sastra Arab, yang khususnya melihat kritik sastra Arab modern dari kacamata Ahmad Asy-Syāyib. Penelitian ini memaparkan bagaimana implikasi Ahmad Asy-Syāyib dalam mengembangkan kritik sastra Arab modern, bagaimana konsep dan pendekatan yang ditawarkan. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan metode kepustakaan atau library research, penulis menggunakan teknik simak dan catat, dengan membaca referensi yang relevan kemudian mendeskripsikan hasil data yang telah ditemukan. Penelitian ini menemukan faktor kemakmuran kritik sastra Arab modern, tren kritik sastra Arab dari era klasik hingga modern, konsep kritik sastra secara umum, dan pendekatan Ahmad Asy-Syāyib dalam mengkritisi sastra Arab Modern.

Received: 16-01-2024, Revised: 06-05-2024, Accepted: 20-05-2024

© Rahmat dinni Haerul Budi, Tatik Mariyatut Tasnimah, Ni'ma Royyin Husnaya

المقدمة

مرت عملية النقد الأدبي بمراحل مختلفة حسب العصور المتعاقبة وطبيعة أهلها المثقفين من جهة، وحسب اختلاف النتاج الأدبي الذي يقدمه أدباء كل عصر أدبي من جهة أخرى، ففي العصر الجاهلي بدا النقد الأدبي في العصر الجاهلي انطباعياً عفوياً خاضعاً للأذواق العامة للمتلقي. مثل اتجاه النقد في العصر الجاهلي عندما كان الشاعر يقف على مسرحه في أحد البازارات الثقافية كسوق عكاظ وذو المجنة وذو المجاز، فيجتمع الناس حوله عموماً يستمعون إلى إلقائه ويظهرون نقدهم الذي لا يتجاوز حدود الكلمة للنص هنا وهناك، أو النقد الذي لا يظهر منه إلا ذوق المتلقي، دون حاجة إلى شرح أو تفسير الحكم النقدي (Nasir, 2008, hlm. 22).

ولم يكن النقد في العصر الإسلامي الأول والعصر الأموي يختلف كثيراً عن النقد في العصر الكلاسيكي الذي كان ينقد نقداً مباشراً أو حرّاً. وقد حدث تغير في نموذج النقد في العصر العباسي بظهور المصنفات العلمية واللغوية، وأصبح النقد بعد ذلك اتجاهاً علمياً، حتى أن المفكرين واللغويين المتخصصين في النقد والأدب كونوا اصطلاحات نقدية وأنشؤوا كتب النقد الأدبي. وكثفت الحكومة في ذلك الوقت حركة ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، مما أثر على النقد في ذلك الوقت. ولم يعد الشعراء يقومون بالأعمال الأدبية من حيث اللغة أو الأدب نفسه، بل قاموا بالنقد المنهجي، وهو النقد القائم على مناهج ونظريات تم صياغتها (Rohmah, 2022, hlm. 26).

وتبقى الفكرة الأساسية للنقد فكرة واحدة، وهي تحليل النص وتمييز الجيد من الرديء. وإبراز المحاسن والمساوئ، وما إذا كان الشاعر فاضلاً أم لا، وهذا هو المفهوم الذي اتبعه النقد منذ القديم إلى الآن، ولكن النقد الأدبي الحديث اتجه نحو المنهجية العلمية وأصبح علماً قائماً بذاته مستقلاً في مصطلحاته وتصنيفه العلمي عن العلوم الأخرى التي تسعى إلى تفسير الأدب وشرحه بصورة أوسع لا تقتصر على الأدب نفسه فحسب، بل تمتد إلى ذاتيته. فالنقد الأدبي الحديث، هو تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن بصفة عامة أو الشعر بصفة خاصة، بمعنى أن القدرة على التمييز والتفسير والتعليل والتحليل والتقويم، وهي خطوات لا يحل بعضها محل بعض، وهي خطوات لا يحل بعضها محل بعض، وهي في هذا النمط من التقويم بحيث يتخذ الموقف منهجاً واضحاً يقوم على قواعد جزئية أو عامة تدعمها بقوة القدرة على الإبداع (Abbas, 2011, hlm. 14).

إن تطور النقد الأدبي العربي الحديث يصعب العثور عليه في الأدب الإندونيسي، لذلك يعترف المؤلف الإسهام في إثراء المؤلفات التي تناقش النقد الأدبي العربي من منظور أحمد الشايب. في هذه الورقة، سيناقش المؤلف لمحة عامة عن النقد الأدبي العربي الحديث من منظور أحمد الشايب. ويناقش عامل الازدهار في النقد الأدبي العربي الحديث، واتجاه النقد الأدبي العربي من العصر الكلاسيكي إلى العصر الحديث، ومفهوم النقد الأدبي بشكل عام، ومنهج أحمد الشايب في نقد الأدب العربي الحديث. والغرض من هذا البحث هو إثراء

المعرفة المتعلقة بالنقد الأدبي العربي الحديث، وخاصة دراسة وجهات النظر حول أعلام النقد الأدبي العربي الحديث.

منهج البحث

هذا البحث هو نوع من البحوث النوعية ذات الأسلوب البحثي المكتبي (library research) للحصول على تفسير منهجي للبيانات. المراجع في هذا البحث هي بالطبع المؤلفات المتعلقة بمفهوم النقد الأدبي. وللحصول على البيانات ذات العلاقة، فإن الموضوع الرئيسي في هذا البحث هو كتاب أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب، ويستخدم الباحث أسلوب السماع والتسجيل، وذلك بقراءة جميع المراجع ذات العلاقة بالنقد الأدبي ومنظور أحمد الشايب ثم وصف نتائج البيانات التي تم التوصل إليها.

البحث والمناقشة

عامل الازدهار في النقد الأدبي العربي الحديث

يمكن إرجاع جذور النقد الأدبي العربي الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، خلال الفترة المعروفة بالنهضة أو عصر النهضة في الجزيرة العربية التي بدأت مع الاستعمار الفرنسي (نابليون بونابرت) لمصر. سعت هذه الحركة الثقافية والفكرية التي ظهرت في العالم العربي إلى إحياء وتحديث اللغة العربية والأدب والفكر العربي (Cici & Banu Irfan, 2022, hlm. 17). وقد أحدث وجود نابليون في مصر العديد من التغييرات في مجال التعليم، وهو ما دفع الدارسين العرب إلى البدء في التعامل مع النظريات والمنهجيات الأدبية الغربية، مثل الشكلائية والبنوية وما بعد البنوية. وقد لعبت هذه الأطر النظرية دوراً مهماً في تشكيل أسس النقد الأدبي العربي الحديث (Cici & Banu Irfan, 2022, hlm. 169).

وقد تأثر العرب بالنقد الأدبي الذي ساد في الغرب في العصر الحديث، وانفتاح أهله المعاصرين على الآخر والاختلاط العرقي والتبادل الثقافي، فتبنوا منهجه الذي يبدو أنه يختلف كثيراً عن العملية النقدية التي كانت سائدة في العصر السابق عند العرب. وعلى هذا الأساس ينقسم النقاد العرب المحدثون إلى ثلاث مجموعات؛ أولاً، المجموعة التي ترفض

المنهج النقدي الغربي رفضاً تاماً، ثانياً، المجموعة التي تأخذ بالمنهج النقدي الغربي، ثالثاً، المجموعة المحايدة (تأخذ ما يتناسب مع خصوصيات الأدب العربي، وتترك ما لا يتناسب) وتعتبره نوعاً من الانفتاح (Hafidzah & Abas, 2019, hlm. 99).

كما تأثر التحديث العربي بشكل كبير بالمهاجرين العرب في أمريكا ومن المبشرين الذين جلبوا التعليم الغربي إلى أجزاء مختلفة من الشرق الأوسط. واتخذت مساهمة المهاجرين شكل ترجمة العلوم الغربية إلى اللغة العربية التي تأثرت بشكل كبير بالإنجليزية والفرنسية (Aziz & Dinata, 2019, hlm. 158). وقد اكتسب العرب الكثير من المصطلحات النقدية المستخدمة في الغرب، فعربوها أو ترجموها أو أبقوها كما هي، ونظر النقاد نظرة شمولية إلى النصوص الأدبية التي شملت الأعمال الأدبية بكل عناصرها الأساسية كاللغة والأفكار والعواطف والصور الفنية، وعملوا على الكشف عن تميز الأعمال الأدبية وفسروا العواطف التي عاشها المؤلف بعد إنتاج عمله الأدبي باعتبارها العامل الأساسي في تكوينه، وكانت النظرة النقدية مختلفة، فأدى هذا التأثير بالغرب إلى ظهور نماذج كثيرة من المناهج النقدية.

بالإضافة إلى ذلك، فتح ظهور التكنولوجيا الحديثة والتوافر المتزايد للأدب المترجم أبواباً جديدة أمام المثقفين العرب للتفاعل مع مجموعة واسعة من الأعمال الأدبية من جميع أنحاء العالم. وقد أدى هذا الانفتاح إلى تطوير نهج مميز في النقد الأدبي العربي، يزاوج بين التقاليد الأدبية العربية التقليدية والمنظورات التحليلية المبتكرة، ولا يمكن تجاهل دور التكنولوجيا في النقد الأدبي العربي الحديث أيضاً (Ash Shidiqiyah, 2022, hlm. 117) فمع تقدم التكنولوجيا وظهور الإنترنت، أصبح بإمكان النقاد الأدبيين الآن الوصول إلى الأعمال الأدبية العربية بشكل أكبر، مما يسمح لهم بالتفاعل مع القراء والكتاب من خلال المنصات الإلكترونية. وتفتح هذه التطورات التكنولوجية فرصاً جديدة في أساليب النقد الأدبي وممارساته.

الاتجاهات في نقد الأدب العربي من الكلاسيكي إلى الحديث

عصر الجاهلي: النقد في سوق عكاظ، النقد اللغوي: وقد كانت اتجاهات النقد في هذه الفترة هي النقد المعجمي، ونقد المعنى، ونقد العروض، والنقد المباشر لإلقاء الشاعر (Qurrota Ayun, 2022, hlm. 440).

عصر صدر الإسلام: نقد الشعر الهجائي من حيث المضمون أو المادة، والحكم عليه من حيث المضمون أو المضمون. وقد شمل تطور اتجاه النقد في هذه الفترة: الحكم عليه من حيث الدين، والحكم عليه من حيث علة الشعر، وبيان علله وذكر أوهامه (Fadillah, 1970, hlm. 156).

القرن الثاني الهجري (العصر الأموي): ومراجعة الشعر الجاهلي وإجراء دراسات مقارنة. فترة التدوين (التدوين). وقد شمل تطور اتجاهات النقد في هذه الفترة النقد النحوي واللغوي، والنقد الوزني والقوافي، ونقد النكهة (Annabil & Tasnimah, 2021, hlm. 251).

القرن الرابع: ظهور دراسة التركيب الشعري والجماليات الأدبية، وتقوية الأصالة في النقد، وميلاد المنهج البديعي.

القرن الخامس: الفترة الذهبية، حيث ركز النقد الأدبي العربي على الإعجاز الشعري القرآني والجوانب الجمالية في البيان والبديع.

القرن السادس الهجري: واجه النقد الأدبي ركوداً بسبب الاحتلال التركي العثماني بقيادة محمد علي في مصر بعد الاستعمار الفرنسي عام ١٨٠١م (Maryam, 2019, hlm. 122).

وقد ظهرت في العصر الحديث عدة مدارس للنقد الأدبي: النقد الأدبي الكلاسيكي الذي يقوم على النقد الأدبي العربي الخالص المتأثر بالقرآن، والنقد الأدبي الغربي الذي يقوم على المفاهيم والنظريات الأدبية الغربية مثل الواقعية والماركسية والوجودية والبنوية، والنقد الأدبي الذي يجمع بين المدرستين السابقتين، والنقد الأدبي الإسلامي الأصولي الذي يرفض التقليد الغربي في النقد الأدبي (Kamil, 2009, hlm. 59).

مفهوم النقد الأدبي العربي الحديث

بالإضافة إلى الأدب، هناك مجال النقد الأدبي الذي يُعرّف بأنه ممارسة تحليل الأدب وتفسيره لفهم معناه وأهميته وسياقه الثقافي. وهو ينطوي على مجموعة متنوعة من المناهج والأساليب، بما في ذلك القراءة المتأنية والتحليل التاريخي والأطر النظرية. وفيما يلي بعض المفاهيم الأساسية للنقد الأدبي (Muhammadiah dkk., 2023, hlm. 4)، وهي: (١) التفسير (*interpretation*): يهتم النقد الأدبي بتفسير الأعمال الأدبية، وقد ينطوي ذلك على تحليل اللغة والموضوعات والرموز وغيرها من عناصر النص لفهم معناه ودلالته. (٢) السياق (*context*): غالبًا ما تتشكل الأعمال الأدبية من خلال سياقها الثقافي والتاريخي، وينطوي النقد الأدبي على تحليل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت في العمل المكتوب. (٣) النظرية (*theory*): يمكن أن يسترشد النقد الأدبي بالعديد من الأطر النظرية، بما في ذلك النظرية النسوية، ونظرية ما بعد الاستعمار، ونظرية التحليل النفسي وغيرها. تقدم هذه الأطر تفسيرات مختلفة للأعمال الأدبية. (٤) القراءة المتقاربة (*close reading*): القراءة المتقاربة هي طريقة للتحليل الأدبي تنطوي على فحص دقيق للغة النص وبنيته لتحديد معناه ودلالته. ويتضمن ذلك تحليل استخدام الأدوات الأدبية مثل الاستعارات والصور والرموز. (٥) التحليل التاريخي (*historical analysis*): التحليل التاريخي هو فحص العمل الأدبي في سياق الفترة التاريخية التي كُتبت فيها. وينطوي على تحليل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت على العمل، بالإضافة إلى تحليل الأعراف والأساليب الأدبية في ذلك الوقت. (٦) التحليل المقارن (*comparative analysis*): يقارن التحليل المقارن بين الأعمال الأدبية المختلفة ويقارن بينها لتحديد أوجه التشابه والاختلاف في الموضوع والأسلوب والسياق الثقافي. ويتضمن ذلك تحليل أعمال من عصور أو ثقافات أو أنواع أدبية مختلفة.

من المفاهيم المركزية في النقد الأدبي العربي الحديث فكرة التناص. يشير التناص إلى الترابط بين النصوص، حيث يشير نص ما إلى نص آخر أو يستند إليه. ويسمح هذا المفهوم للنقاد بتحليل كيفية تأثر الأعمال الأدبية بالتقاليد الأدبية الأوسع نطاقًا وتفاعلها معها، سواء داخل الأدب العربي أو خارجه. وثمة مفهوم مهم آخر هو النقد الاجتماعي السياسي.

فغالبًا ما يستكشف النقد الأدبي العربي الحديث الأبعاد الاجتماعية والسياسية للنصوص الأدبية، ويبحث في كيفية انعكاسها وتعليقها على قضايا مثل الهوية وديناميات السلطة والسياق الثقافي. ويسمح هذا النهج للنقاد بالكشف عن الرسائل الاجتماعية والسياسية الكامنة في الأعمال الأدبية.

بالإضافة إلى ذلك، برزت نظرية ما بعد الاستعمار في النقد الأدبي العربي الحديث. ويبحث هذا الإطار النظري في تأثير الاستعمار على الأدب، مسلطًا الضوء على الطرق التي تأثرت بها المجتمعات المستعمرة وتأثرت بالقوى الخارجية. من خلال تبني منظور ما بعد الاستعمار، يمكن للنقاد تسليط الضوء على تعقيدات الأدب العربي، وتقديم رؤى حول السياق التاريخي والثقافي والأيدولوجي الذي ظهر فيه. عندما نستكشف هذه المفاهيم الرئيسية، سنكتسب فهمًا أعمق للأطر النظرية والتحليلية التي يقوم عليها النقد الأدبي العربي. من خلال تحليل الأدب من خلال التناص والنقد الاجتماعي السياسي وعدسة نظرية ما بعد الاستعمار، يمكن للنقاد أن يقدم رؤى قيمة في الأدب العربي المعاصر، ويسلط الضوء على أصوله وموضوعاته واتجاهاته.

سيرة أحمد الشايب الذاتية

كان أحمد محمود الشايب شاعراً وباحثاً مصرياً. وُلِدَ في مدينة شبرا بخوم (مركز قويسنا - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة. قضى حياته في مصر. أكمل تعليمه العام، ثم التحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، وتخرج فيها (١٩١٨ م). بدأ حياته العملية (١٩١٩ م) مدرساً بمدرسة بنها الابتدائية، ثم انتقل سنة (١٩٢٢ م) إلى القاهرة، وعمل بمدرسة الحسينية الابتدائية لمدة عام، ثم انتقل إلى الإسكندرية وعمل مدرساً للغة العربية بالمدرسة العباسية الثانوية حتى سنة (١٩٢٩ م)، ثم انتقل للتدريس بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول - وتدرج في عمله حتى أصبح وكيلاً للكلية، ثم شغل منصب أستاذ كرسي الأدب العربي حتى وقت رحيله. وهو يعتبر من الجيل الذي حصل على لقب أستاذ (في الجامعة) دون أن يحصل على الدكتوراه، ويعتبر من شعراء ثورة ١٩١٩ من الشباب، وأديب الإسكندرية (Qasmi, 2020, hlm. 98).

كتاب "أصول النقد الأدبي" الذي ألفه أحمد الشايب من الكتب العربية في النقد الأدبي الحديث، ويتألف من سبعة فصول، وقد قسمه إلى ثلاثة فصول. يناقش في الفصل الأول الأدب وعناصره وأجزائه ووظائفه، ويناقش في الفصل الثاني النقد الأدبي وضرورته ووظائفه. وفي الفصل الثالث يناقش معايير النقد الأدبي، مثل: العاطفة والخيال والصورة الأدبية وغيرها، وفي الفصل الثالث يناقش معايير النقد الأدبي. ويناقش الفصل الرابع والخامس السرقات الأدبية والموازنة الأدبية. ويناقش الفصل السادس مفهوم الشعر، ويناقش الفصل السادس النثر وتعريفه وأقسامه. إن هذا الكتاب مهم جداً لأن أحمد الشايب يطبق آراءه النقدية على نموذج الشعر، وبالإضافة إلى ذلك فإن الناقد يقدم مفهوماً دقيقاً لنقد الشعر لأنه يسعى إلى الكشف عن قيم النقد الأدبي الحديث.

نقد النثر العربي عند أحمد الشايب

والفرق بين فني الكلام (الشعر والنثر) أنه إذا كان الشعر يجيد الأسلوب مع الوزن والقافية، والشعر والنثر متقاربان في الأهداف والمعاني، فإن النثر يمكن تعريفه بأنه الكلام الذي يصف الأفكار والمشاعر ولا يتقيد بالوزن والقافية. أما النثر فهو معنى فني يتطلب من كاتبه رقياً عقلياً وعاطفياً وبراعة في التعبير والخيال، والنثر من الناحية التاريخية ظهر متأخراً عن الشعر الذي يعتمد على العواطف أكثر من الشعر الذي يعتمد على خيال العقل. ولذلك فقد عرف الشعر في العصر الجاهلي ثم البلغة، ولم يظهر النثر إلا بعد الإسلام. ويرى أحمد الشايب أن عبد الحميد الكاتب كان إمام النثرين في النثر، كما كان امرؤ القيس إمام الشعراء.

يقسم أحمد الشايب النثر إلى قسمين: علمي وفني. أولاً، النثر الفني هو النثر الذي يعرض الحقائق العقلانية والأفكار الخالصة، مثل الفلسفة والرياضيات والطبيعة والكيمياء. ثانياً، النثر العلمي فيشمل المقالات والجدل والبحوث والكتابات. وهناك فنون يكون الغرض من عرض الحقائق فيها استخدام العواطف والتأثير الوجداني كالرسائل الوجدانية والبلاغة والأوصاف الأدبية، وهناك فنون يكون الغرض من عرض الحقائق فيها استخدام

العواطف لإضفاء القوة والجمال على الحقائق. مثل التاريخ والنقد والسياسة، وهو النثر العلمي العام أو الأدب العام.

والمسألة بالنسبة لعالم النقد تعتمد على المادة التي يقدمها الناقد، وبهذا المعيار العام يجب أن يحكم على النثر ببيان أنواعه ومقاييسه الخاصة. ولا شك أن النثر الفني يحتوي على العناصر والأفكار والعواطف واللفظ والخيال، أما النثر العلمي فيحتوي على الأفكار واللفظ، ويحتوي أيضًا على التشبيهات أو التمثيلات. وذلك لغرض الإيضاح والتفصيل، لا لغرض الجمال والتأثير. على أن هذا التقسيم العام يختلف من حيث التفصيل بين الأدب العربي القديم والأدب الغربي الحديث باختلاف الأسباب الثقافية والاجتماعية بين العصرين والبيئتين (al-Sayib, 1964, hlm. 309).

تحتل القصة النثرية مكان الصدارة في الفن الأدبي الحديث عند الأمم المتقدمة، ومن ناحية أخرى لم تظهر في الأدب العربي إلا في الأوضاع الحديثة. وهناك عدة عوامل تقف وراء القصص النثرية وهي:

وإذا كان النثر القصصي يقاس بالكم وحده أو بالكم المنشور، فإن النثر القصصي هو أهم الأجناس الأدبية التي تشغل أذهان الكتاب وأقلامهم اليوم، وخاصة في الأدب الأوربي الحديث. ولعل أهم أسباب اكتسابه هذه المكانة هو أن الأدباء يجدون في القصة مجالاً خصباً واسعاً لوصف الحياة وعرض ابتكاراتهم الخيالية، لا يجدونها في الفنون الأخرى كالمقالة والوصف وحدهما. ومن هنا انتشرت القصة واكتسبت شهرة كبيرة وشهرة نادرة بين الناس جميعاً، رجالاً ونساءً، سواء أكانوا من أهل العلم أم لم يكونوا. وهذا لا يعني أن القصة ستظل محتفظة بهذه المكانة إلى آخر الزمان. لا، فقد يكون الكتاب الذي يقرأه العالم اليوم هو نفسه الكتاب الذي سينساه غداً. ولكن انتشار القصة يغري الكتاب فيغيرهم انتشار القصة فيغازلون بها الأسواق الأدبية على اختلاف أنواعها ويتخذونها وسيلة فعالة لنشر المذاهب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها (al-Sayib, 1964, hlm. 329).

والحقيقة أن للقصص مزايا تضمن للأدب سلطاناً باقياً لا ينسى في نفوس الأدباء والقراء. فهي مصدر قوي للخيال، وقاسم مشترك بين جميع الطبقات، وعادة للقراءة التي تميز

الحضارة الحديثة. وعلى النقيض من المسرح والموسيقى والرقص تجذب انتباه الناس وتوفر الكثير من الطاقة والوقت دون عناء القراءة، وإن كان ذلك لا يتوفر عادة إلا في المدن الكبرى. إن التقنيات المطلوبة في فن التمثيل والأشكال الخيالية والأسلوبية التي يتطلبها المسرح تتوافق مع الحوار والحركات التمثيلية والممثلين. ومن المستحيل أن يقرأ أحدنا المسرحية أو يشاهدها دون أن يثقل خياله وأفكاره في تتبع مراحل التمثيل وخصائص الشخصيات وعلاقاتها معاً، ودون أن يثير عواطفه بمتابعة الموقف والعواطف القوية والعميقة، ثم توضيح الغرض من الرواية ومغزاها، بينما في هذه القصة نجد اتفاقاً بسيطاً لا يتطلب إلا استعداداً واعياً، إلى درجة أن القارئ يبدأ ينكر أن القصة يجب أن تثقل عليه. ومما يتصل بالخلفية السابقة أن أحمد الشايب أوضح طريقتين لنقد القصة، وهما من ناحيتي المادة والأسلوب، وقد بين أحمد الشايب طريقتين لنقد القصة، وهما من ناحية المادة والأسلوب (al-Sayib, 1964, hlm. 331).

نقد القصص من الناحية المادية

والمقصود بـ"الموضوع" هو ما يشمل الحبكة والشخصيات التي تحدد الحبكة وتوضحها، والمقياس الأول لمادة القصة هو اختيارها، أي أن كل ما في الحياة من تجارب أخلاقية وغرائز وعواطف تعمل كمادة تشكيلية وموضوعات قصصية، وإن اختلفت درجتها وقيمتها الأدبية بحسب ما تحكيه وتنضح به من مشاعر وما تحمله من مثل عليا وما تريد تحقيقه من أهداف. وأهم مقياس للعاطفة هنا هو قوتها ودرجتها. ونشير هنا إلى بعض العناصر المادية التي تُذكر هنا على سبيل التمثيل.

ومنها الأحداث العجيبة والغريبة التي تسترعي الانتباه وتثير الإدمان على الإبداع الخيالي فيها، ومن هذه الأحداث العجيبة والغريبة ما يلفت النظر ويثير الإدمان على الإبداع الخيالي فيها. وإدراج مثل هذه القصص يجذب القارئ، فيستفيد الروائي من هذه النقطة الأهم ويربطها بكل عجيبة غريبة. ولكن هذه الفئة من القراء التي تأسرها الدهشة لم تصل بعد إلى المستوى اللازم لتحليل طبيعة الشخصية وتعميقها، وهذا النوع من القصص لا قيمة له على الدوام ولا يدوم إلا للحظة. من هذا يمكن أن نفهم (١) ألا حاجة إلى هذا

الفن القصصي، لأن حقائق الحياة اليومية معروفة سلفاً، ويمكن استنتاج نتائجها. (٢) إذا أراد الروائي أن يصف الحياة كما هي، فعليه أن يغير القصة إلى قصة أخرى، لأنها كذب وافتراء، إذ من المعلوم أن القصة خيالية فقط. (٣) ينتقي الكاتب مادة من الرواية ثم يختارها أنسبها لغرضه ويرتبها ويوجهها توجيهاً معقولاً وخطه سليمة تؤدي إلى نتائج طبيعية وخلاصات ملموسة. وفي هذا السياق نرى الشخصيات والقصص والعواطف التي تعرض الحياة عرضاً منطقيّاً عقلانياً (al-Sayib, 1964, hlm. 335).

يجب أن يكون العمل الأدبي معقولاً منطقيّاً غير مبالغ فيه، ولا يقوم على صفات كاذبة، ويجب أن يكون موافقاً لشخصيات القصة وأخلاقها وتجاربها التي تعمل معاً في تحقيق غرض المؤلف وموعظته المفيدة في تقويم الحياة وعرضها. ولن يتحقق هذا إذا خرج المؤلف عن قوانين الحياة المعقولة وعرض مغامرات خطيرة أو أعمالاً سحرية شاذة، ثم لا يضرنا بعد ذلك بأي حال من الأحوال. وهذا هو الفرق الذي لاحظته علماء البلاغة بين الروايات الخيالية الرومانسية والروايات الواقعية. ومع أن هناك فرقاً واضحاً لا يمكن إنكاره، لأن كل رواية تبني كيانها على الأخلاق، والتجربة الإنسانية، وإن كانت الأولى تتمثل في جانب مثالي والثانية في جانب واقعي. فالأولى تأخذ عناصرها من الأمثلة العظيمة المفيدة، والثانية تنتقيها من الأشياء الصغيرة المألوفة التي يعرفها الجميع.

فإذا كانت القصة تصويراً للحياة الإنسانية، فإن قيمتها تقاس أيضاً بمقدار ما تعرضه من حياة الإنسان ودرجته، وكل ذلك بسبب الاستمتاع بالقصة. أما إذا كانت غير ذلك، فإن قيمتها تضيع قيمتها. أما إذا كان الأمر يتعلق بالتجارب الجادة والأحداث المهمة، فعلى الكاتب أن يختار العناصر التي تجمع بين خاصيتين أولاً، كونها من الحقائق القوية التي لها تأثير واسع في مجرى الحياة الإنسانية. وثانيهما: أن تكون معبرة عن معنى من المعاني القوية المشتركة التي يختبرها ويعرفها جميع الأفراد، كقصة الحب مثلاً (al-Sayib, 1964, hlm. 335).

كل هذه الأسباب تبرر أن الحب هو الموضوع الرئيسي لمعظم القصص، ولكن نفس الأسباب تبين أيضاً أن أفراد الحب المبكر في تشكيل مادة القصة ودوافعها لا يعطيها لقب

الأدب الرفيع أو أي قوة، لأن الأدب العظيم حقًا هو الأدب الذي يصور الطبيعة الإنسانية بما فيها من مساعٍ وطاقات أصيلة كالعواطف الجياشة والإرادة القوية والتجارب العميقة الشاملة، ومع ذلك ففي قصص الحب المبكر بطلان.

جيل الشباب تنقصه التجارب الصالحة التي تنتج الحكمة والحزم والصدق وعمق الشعور، وهذه هي الصعوبة التي تواجه الأدباء بين الشباب الجميل المزين بالحب العذب الذي يأسر القراء، وبين حكمة التجربة الواسعة، ونضج الرشد الناضج، وعمق الطبيعة الإنسانية التي هي مادة الأدب العظيم. لذلك أخذوا يحتالون لملء هذه الفجوة فجمعوا بين حرارة الشباب وعزيمة البلوغ، وجعلوا البطلة توحى بالعظمة، وإن لم تكن عظيمة، واتخذوا من حبها وبطولتها وسيلة. وهم يفعلون شيئًا آخر غير هذين الأمرين، إذ يعرضون الحب بين بطلين عاقلين ليجمعوا بين تجربة البلوغ وعواطف المحبوب المشتركة. وأحيانًا يعرضونه على أنه حالة شاذة تصطدم بالقوانين الاجتماعية لدراسة قوته ومأسويته. ويمكننا أن نقرأه على أنه حب شهواني دنيء شهواني يعشق الأخلاق ويصور المرأة على أنها رخيصة مبتذلة أو هام، أو يصيب الرجل بجنون حيواني يدنس المودة (al-Sayib, 1964, hlm. 337).

وما الحديث عن عاطفة الحب، مرتبط بعواطف أخرى كالوطنية والحماسة والشهامة والغيرة والغضب والرحمة التي تثير الرواية قلوب قرائها. فالروح يجب أن تظهر النفس، وتسمو بالأخلاق، وترتقي بالأخلاق، وتتخذ وسيلة للمجد، وتبعث على القوة والتفاؤل. وقد قال أحمد الشايب إن قيمة الأدب وسائر الفنون مرتبطة بمستوى العاطفة التي يثيرها، والغايات التي يسعى إلى تحقيقها والتي تربط بين إرادتنا وجهودنا. فالحياة ليست مجرد مشاعر، بل هي مشاعر وأعمال، والفن الحقيقي هو الفن الذي يصورها على هذا النحو، يغذيها صدق العواطف، ويقويها صلابة الإرادة التي تطهرها وتوسع اهتماماتها وتبرز مواهبها.

والكاتب الذي يعترض على قانون الإخلاص للحياة، ويصفها كما هي في عمله؛ لأنه يرى أن الرواية أشبه بالتجربة العلمية وعمل الراوي لا فائدة منه، فما فائدة الكاتب إذا روى ما يشهده كل أحد؟ ولذلك فالكاتب الذي يصف الأحداث كما وقعت وكما يعرفها الناس

بمعرفة أسبابها وآثارها المشاهدة يكون قد قدم لنا تجربة علمية لا رواية أدبية، لأنه قد نزع عنه عواطفه وخياله. أما الكاتب الذي يخترع الأحداث والقوانين ويعتمد على خياله في تكوين الشخصيات والدوافع والأفعال فقد كتب رواية لا تجربة علمية، لأن العلم لا يقوم على حقائق خيالية (al-Sayib, 1964, hlm. 338).

والتفسير الصحيح لحكم الكتابة من حيث هي في وصف الحياة هو كما يقال: أن الروائي يختار الحياة مادته، ثم يفسرها على حسب ما يراه من مشاعره الصادقة، وخياله الجميل، وجوهر الحياة. يقول أحمد الشايب: "اكتب عن الأشياء التي تعرفها أكثر من أي شيء آخر. أيًا كان ما تهتم به أكثر، اكتب عنه دون أن تقلق بشأن تأثيره على القارئ. فقط كن صادقًا أولاً، لأن هذا التأثير يأتي بشكل طبيعي. ينطبق هذا القانون الأساسي على كل ما أتناوله، ليس فقط في الكتابة، بل أيضًا في المبادئ الأدبية التي تعلمتها. المثال الوحيد هو الحياة، والمعيار الوحيد هو الحقيقة".

يجب على كل كاتب أن يكتب بالتركيبة التي يعرفها جيداً. وليس صحيحاً أن اختيار الأديب للأحداث أمر سهل الاتفاق، أو أنه لا يخضع إلا لقواعد الحقيقة، وليس صحيحاً أن الأديب العظيم يستطيع أن يخلق أدبه الخاص دون النظر إلى تأثيره في القارئ، لأن الغرض من الأدب هو التأثير في القارئ، والأدب يهدف إلى إثارة العواطف، وقيمتها الأدبية تتوقف على مقدار ما يثيره من عواطف، كما يقال كثيراً ما يجب أن يخلق ويختار مادته، وعينه على أمرين: الصدق والإخلاص في تصوير الحياة (al-Sayib, 1964, hlm. 339).

ومن ناحية أخرى، يمكن أن تحدث في الحياة مظاهر المرض والاكتئاب والشدائد التي لا نستطيع تصويرها في قصة، وهذا ما يسمى: الحقيقة أغرب من الخيال. لأن الفن لا يقدم لنا كل ما يحدث، بل يقدم لنا ما يستحق العرض والوصف، حتى لا نتجاهل التجربة. فهو لا يتجاهل التجربة الإنسانية العظيمة ولا يخفي الحقائق الواقعية، ولكنه أيضاً لا يفسد عواطفنا بتصوير الآلام التي تضعف قوة الإنسان أو الرغبات الدنيئة التي تفسد الأخلاق والمواهب. فالفن الحقيقي هو الفن الذي يعرض المثل العليا في صورة الواقع لتحقيق أهدافه النبيلة والسامية.

وخلاصة هذه القضية أن النقد الأدبي حين يحكم على القصة من وجهة نظر مادتها لا يرفع من قيمة المادة التي تدهشنا بالخطر والأعمال الشاذة، وإنما يقدر المادة التي تسعد بعرض الأخلاق النبيلة وتصوير الحياة الإنسانية في جوانبها المهمة، والتي تنتقي من التجارب والشخصيات والأعمال ما يثيرنا؛ فالنفس أصدق العواطف وأرفعها.

نقد القصة من ناحية المنهجية:

أما طريقة عرض القصة وكتابتها فليس من طبيعة النقد أن يضع قواعد مفصلة ودقيقة، وإنما يترك للكاتب أن يخلق أسلوبه الخاص الذي يستوحيه من إبداعه، أما طريقة العرض والكتابة القصصية فليس من طبيعة النقد أن يضع قواعد مفصلة ودقيقة. ووظيفة الروائي تشبه وظيفة الكاتب الروائي ووظيفة الكاتب الدرامي. فالروائي يجب أن يقدم لنا شخصيات نعرفها جيداً، ونفهم أخلاقها، ونتابعها بمتعة إلى نهاية القصة، أي أن يكون الأسلوب تحليلياً وتمثيلاً، بحيث تبدو الشخصيات مميزة، وكذلك حوارها، ومن هذا نفهم دوافعها المثيرة للاهتمام. وأفضل الروائيين هم أولئك الذين يحلون بقلمهم دوافع البطل، وبذلك يعوضون القارئ ما ينقصه بعد أن يكون بعيداً عن دار التمثيل (al-Sayib, 1964, hlm. 340).

وإذا اضطر إلى الحوار واقتضت حركاته التمثيلية، فإنه يعرض عن ذلك بوصف الأحداث وصفاً دقيقاً وواضحاً، وهنا نجد الفرق بين الأسلوبين التمثيلي والقصصي؛ لأنه يقبل التوضيح والتفسير إلى حد ما دون مزيد من الشرح، لأن التفضيل أو التقرير لا يترك لخيال القارئ أن يعمل عمله، والشخصيات في القصة لا تشرح نفسها بنفسها الشرح. وخير مقياس لخيال المؤلف ومهارته التي يستخدمها هو: هل يقدم شخصياته بطريقة موضوعية تتيح لنا أن نتعرف عليها بأنفسنا، أم أنه يعتمد على نفسه ويكثر من الشرح والتقرير، وكأنه يكتب مقالاً أو يؤلف كتاباً؟ والقصصي البارع هو الذي يتسم بأسلوب موضوعي تمثيلي في إنشائه، أما القصصي البارع فهو الذي يتسم بأسلوب موضوعي تمثيلي (al-Sayib, 1964, hlm. 341).

وتحتاج القصص في المسرح إلى وصف بعض المناظر المتعلقة بموضوعها، والصور والتصوير والموسيقى في المسرح تفعل ذلك بدلاً من الأدب، ولكن بسطها يضر بحركة القصة وسياقها، فإذا اضطر المؤلف إلى ذلك فإنه يوردها موجزة وفي المكان المناسب، ما أمكنه ذلك. وهذا مما يساعد الخيال ويضفي على فصول القصة روعة وفخامة. غير أن هذه القاعدة تحتاج إلى توضيح، لأن القصة العظيمة لا تتطلب وحدة الحركة وسرعة الحركة فحسب، بل يجب أن تشبه الحياة في اكتمالها ومظهرها، وهذان الأمران الأخيران يقومان على قدر كاف من التفصيل، حتى تتميز القصة عن الفنون الأدبية الأخرى التي هي صور من الحياة، وتفصيلات لأشياء كثيرة من التجربة الإنسانية، فكل إنسان في هذه الحياة مهما كانت شخصيته قوية تحيط به تصرفات وبيئات تؤثر في سلوكه، وهكذا (al-Sayib, 1964, hlm. 341).

وينبغي للروائي أن يلم أولاً بخصائص المشاهد المهمة وأثرها، ثم يناقشها مناقشة كاملة متصلة مترابطة مترابطة، وبهذه الطريقة تصبح القصة عرضاً حقيقياً للحياة الإنسانية، فإذا اختار بعض المشاهد القوية فاته الاكتمال المقابل، وإذا برع في الحركة السريعة كان أشبه بالشاعر الغنائي الذي يبرز بعض النقاط الجيدة، ويتجاهل البعض الآخر من أجل روعة الوصف وقوة التأثير. ولذلك فإن الروائي الماهر يجمع بين التفصيلات الضرورية والوصف، فيجمع بين التفاصيل الضرورية والوصف (al-Sayib, 1964, hlm. 342).

ضرورة التأكد من صدق القصة وجمالها، فإن بعض الكتاب الواقعيين يبخل بهذا، بدعوى أن الحياة الواقعية لا تحتوي على أبطال كما تتخيل لقصصنا. ثم يبخل الخطة القصصية حقها بناء على أن الحياة لا تتحقق على الطريقة المنطقية الكاملة، فيضيع كمال المادة والطريقة. ويفوته أن الفن ليس هو الحياة، وإنما هو ترجمتها المهذبة ونقدها العميق القائم على حسن الاختيار وصحة التأويل. غير أن الحياة البسيطة الحديثة تفضل القصة القصيرة التي لها أسلوبها الخاص وتكوينها الخاص، وتقتصر على فكرة واحدة أو حدث واحد أو خلق يمكن أن يعرض ككل. فالأعمال الأدبية وحدها هي المؤثرة، وتعتمد عليها الصحافة في تحقيق أهدافها. وقد برع جماعة من الأدباء في هذا الميدان، وتناولوا في قصصهم

مختلف نواحي الحياة، وأبدعوا في تصويرها. وقد حققت مصر تقدماً هائلاً في هذا المجال (al-Sayib, 1964, hlm. 343).

ومع ذلك فقد احتفظت القصة الطويلة بمكانتها بين الفنون الأدبية الأخرى لملاءمتها لهذا العصر الحديث، وهي تفي بالفعل بمعظم أغراض الأدب، وجمعها بين جمال الشعر وحقيقة الحياة، وتصورها الجميل لأحوال حياتنا المعقدة من الناحيتين الحسية والمعنوية.

الخلاصة

يمكن إرجاع جذور النقد الأدبي العربي الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، خلال الفترة المعروفة بالنهضة أو عصر النهضة، وفي الجزيرة العربية بدأ مع الاستعمار الفرنسي (نابليون بانوبورتي) لمصر، والذي أحدث العديد من التغييرات خاصة في مجال الدراسات. ولم يكن النقد الأدبي العربي في العصر الإسلامي الأول والعصر الأموي يختلف كثيراً عن النقد الذي كان يتم في العصر الجاهلي (الكلاسيكي) الذي كان ينقد مباشرة أو بحرية. وحدث تغير في نموذج النقد في العصر العباسي بظهور المصنفات العلمية واللغوية، وأصبح النقد بعد ذلك اتجاهًا علميًا، حتى أن المفكرين واللغويين المتخصصين في النقد والأدب شكلوا اصطلاحات نقدية وأنتجوا كتب النقد الأدبي.

يشتمل مفهوم النقد الأدبي عمومًا على التفسير، والسياق، والنظرية، والقراءة المتأنية، والتحليل التاريخي، والتحليل المقارن. وبالنظر إلى هذا المفهوم، يشارك أحمد الشايب في مفهوم النظرية. يقسم أحمد الشايب النثر إلى قسمين: النثر العلمي والنثر الفني. وقد بين أحمد الشايب أمرين في نقد النثر القصصي وهما: النثر العلمي والنثر الفني، وذلك من ناحيتي المادة والمنهج. وهناك عشرة مفاهيم قدمها أحمد الشايب في نقد القصة من الجانب المادي، وهناك خمسة مفاهيم في كيفية نقد القصة من جانب المنهج، وهي عشرة مفاهيم قدمها أحمد الشايب في نقد القصة من جانب المادة.

المراجع

- Abbas, I. (2011). *Tarih an-Naqd al-Adabi 'Inda al-'Arab: Naqd as-Si'r min al-Qarn al-Tani hatta l'qarn at-Tamin al-Higri* (5 ed., Vol. 1). Dar as-Suruq lin-Nasr wa at-Tauzi'.
- al-Sayib, A. (1964). *Usul al-Naqd al-Adabi*. Maktabah al-Nadhiyah al-Misriyah.
- Annabil, M. N., & Tasnimah, T. M. (2021). Kritik Sastra Arab era Umawiy dan Abbasy. *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 10(2). <https://doi.org/10.31314/ajamiy.10.2.245-255.2021>
- Ash Shidiqiyah, F. R. (2022). Aliran Sastra Arab Klasik Sebagai Respon Atas Modernisasi Arab: Kajian Historis. *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 5(01). <https://doi.org/10.32332/al-fathin.v5i01.4540>
- Aziz, A., & Dinata, Y. M. (2019). Bahasa Arab Modern Dan Kontemporer; Kontinuitas Dan Perubahan. *Mumtaz: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Keislaman*, 3(2). <https://doi.org/10.36671/mumtaz.v3i2.38>
- Cici, C. C. & Banu Irfan. (2022). History of Islamic Education in the Modernization Era of Egypt. *HISTORICAL: Journal of History and Social Sciences*, 1(1).
- Fadillah, I. (1970). Pengaruh Islam Terhadap Puisi dan Penyair Pada Masa Khulafaur Rasyidin. *Tamaddun: Jurnal Kebudayaan dan Sastra Islam*, 21(2). <https://doi.org/10.19109/tamaddun.v21i2.11049>
- Hafidzah, S., & Abas, M. (2019). *Masaru Ta'atsur an-Naqd al-Adabi Al-Haditsi bil manahij al-Gharbiyah: Dirasat Tahliliyat*. 8(2).
- Kamil, S. (2009). *Teori kritik sastra Arab: Klasik dan modern*. Rajawali Pers.
- Maryam, S. (2019). Historisitas Aliran Neo-Klasik Dalam Kesusastraan Arab. *Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies*, 2(1). <https://doi.org/10.36835/al-irfan.v2i1.3388>
- Muhammadiyah, M., Suharti, S., Hamsiah, A., Arianto, T., Rofi'i, A., Wellem, K. A., Rane, Z. A., & Amir, J. (2023). *Konsep, Teori, dan Aplikasi Kajian Sastra*. PT Mafy Media Literasi Indonesia.

- Nasir, B. Q. (2008). *Muhadarat fi al-Naqd al-Adabi al-Hadatsi*. Markaz al-Shahidin al-Shadirin li al-Dirasat wa al-Bahutsi.
- Qasmi, M. (2020). 'Ufuq al-Tajdid al-Balaghi 'inda Ahmad Al-Shayib min Khilal Khitabah al-Uslub. *Kasdi Merbah University Ouargla*, 7(1).
- Qurrota Ayun, H. (2022). Kritik Sastra Arab Pada Masa Jahilyah. *`A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 11(2). <https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.434-444.2022>
- Rohmah, R. F. (2022). Perkembangan Kritik Sastra Masa Umayyah Dan Abbasiyah Serta Munculnya Kritik Sastra Manhaji. *Ihya al-Arabiyah: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab*, 8(1). <https://doi.org/10.30821/ihya.v8i1.12234>